

رقم التسلسل: البيان	التاريخ الميلادي: ٢٠٢٠ / ١٠ / ٢١	التاريخ الهجري: ١٤٤٢ / ١٠ / ٢١	اليوم: الاربعاء
المصدر: بيان الارهاب	نوع المصدر: صحيفة	مكان الصدور: الإمارات	وتيرة الصدور: يومية
رقم العدد: ١٠٤	رقم الصفحة: ٥	عدد الصفحات: ٣	رقم العامود: ٥
المحتويات: نص+ (صورة)	الحجم: م	نوع المادة: (٦)	
الكاتب: بشارة ، عبد الله		الجهة:	

خاص القبس: #A#



كلام في النظام السياسي الخليجي

بقلم: عبدالله بشارة

- ان دستور الكويت في مادته الرابعة، وقانون توارث الامارة رقم أربعة لسنة 1964، قد رسم ترتيباً واضحاً للمسئولية في مؤسسة الحكم لا التباس فيه ولا فراغ، حيث حدد الدستور والقانون منصبين ساميين اثنين فقط، لا ثالث لهما ولا رابع، وهما مسند الامارة، الذي يتولاه الأمير حفظه الله ورعاه، ومنصب ولاية العهد الذي يتولاه نائب الأمير ولي العهد، كما وضع الدستور وقانون توارث الامارة الشروط الدستورية لتولي المنصبين الساميين وشغرها، وفق الاحتمالات كافة بصورة محكمة لا لبس فيها ولا غموض، ولا مكان فيها لفراغ، ولا مجال معها للقول بضرورة ترتيب المسئولية في مؤسسة الحكم، فهي مرتبة أصلاً ترتيباً دستورياً كاملاً وواضحاً.

ويضيف الشيخ ناصر صباح الأحمد... بأن أبرز دعاة الاجتهادات الإصلاحية وأصحاب الآراء المتفاوتة من أبناء الأسرة يتباؤون اليوم مواقع المسئولية السياسية والوزارة، كمشائرين ونواب لرئيس مجلس الوزراء، ووزراء يقومون بدورهم، ويؤدون واجباتهم في خدمة الدولة والأمير.

انتهى كلام المستشار الخاص لولي العهد، ويمكن القول عن الشيخ ناصر صباح الأحمد، بأنه المايسترو المؤثر في توجهات الكوكبة الجديدة التي أشار إليها والتي تصاعد نفوذها مع تشكيل الوزارة في بداية هذا العام..

هل يرضى هذا التعليق النائب محمد الصقر؟ وهو تعليق فيه تفاؤل مقرون بقدرة الشباب الصاعد من الأسرة على توفير المطلوب، وهو الرؤية المحددة والاصرار على تنفيذها في مناخ لا يقبل التطاول على القانون ولا يتسامح مع التهرب من المسئوليات.

يحدد المسئولون في أوروبا أحداث الحادي عشر من سبتمبر وفق رؤيتهم، كما يرسمون تطورات الأحداث وفق الخطوط التالية:

- ان تلك الأحداث فجرت المباني في نيويورك وواشنطن، ولكنها أكثر خطورة، فجرت النظام السائد في العلاقات بين أعضاء الأسرة الدولية، وقضى على القواعد التي تستند عليها، وانخلت الأسرة الدولية في نظام جديد يقوم على تجنيد كل الامكانيات من اجل صياغة وقفة انسانية جماعية لمكافحة الإرهاب..

- تتعاون جميع الدول والمؤسسات والتنظيمات باخلاص وحزم ووضوح من اجل اثناء مساكن الإرهاب، وهدم مواقعه، وتجفيف أمواله، وملاحقة أعضائه وابدانهم.

- ان الحالة الكونية الآن في حالة حرب ضد الإرهاب لا تسمح بتقاعس بعض أعضائها تحت حجج تناسب مصالحها واغراضها.

- ترى بعض الاوساط في أوروبا والولايات المتحدة ان دول الخليج اكثر عرضة من غيرها كهدف للإرهاب، لانها محاطة بدائرة غير مستقرة ومتوترة، وانها تتبع نظام مفتوحاً

قضيت اسبوعين في أوروبا، وفي لندن، قابلت عدداً من الأصدقاء البريطانيين من المقربين من أصحاب القرار، وشاركت في حوار حول المائدة المستديرة عن الإرهاب ودول الخليج، وتابعت ما تكتبه الصحف البريطانية وتعليقاتها على التطورات منذ العمل الإرهابي في نيويورك.

وخلال تلك الفترة نشرت جريدة «الشرق الأوسط» المقابلة التي أجرتها مع الشيخ سعود الصباح، الوزير الكويتي السابق وأحد أبرز العناصر الواعدة في الأسرة الحاكمة في الكويت، حول موقف الحكومة الكويتية من أحداث أمريكا، وهو حديث قدم اضافات إلى لائحة التهم المتبادلة بين ما يسمى الليبراليين وبين التجمعات السياسية الإسلامية.

وخلال هذه الفترة، أيضاً، صدرت تعليقات من وسائل الإعلام الغربية فيها تلميحات عن قصور في موقف المملكة العربية السعودية، فضلاً عن تلميحات أخرى حول الكويت.

وفي هذا الجو الحامي، وعلى خلفية ما يدور في الصحافة الكويتية، وقف النائب محمد جاسم الصقر، رئيس الشئون الخارجية في المجلس، وأحد النافذين في الساحة السياسية الكويتية، الذين لا ينقصهم الطموح ولا تخيفهم الصراحة، ليقول في بداية الدور الجديد لمجلس الأمة الكويتي.. واقتبس هنا من البيان المكتوب، «ان جزع الكويتيين على صحة اميرهم صادقاً بقدر حبهم لسومه، اجماعياً بقدر ولائهم لأسرته، كبيراً بقدر حاجتهم إلى قيادته وحكمته، في خضم العاصفة الهوجاء التي تلف العالم كله برياح الغضب والفتنة، خصوصاً وانهم يشعرون أصلاً بأن مؤسسة الحكم بحاجة إلى اعادة تنظيم الصف وتوضيح الرؤية وترتيب المسئولية، وكانوا يعرفون تماماً أنه ليس أقدر من جابر الأحمد على القيام بهذا الإصلاح المهم».

وفي هذه الجملة القصيرة اختصر النائب محمد الصقر تمنياته نحو التغيير، وبالطبع فإن المقصود هنا ليس التبدل الاجرائي وانما التحول في نظام العمل ليرتكز على قاعدتين حسب ما يلي:

- ادارة شئون الدولة بقدرة متميزة على اتخاذ القرار الموجه والصعب والمحافظة على القانون وسيادة الانضباط.

- ان تكون هذه القدرة في اتخاذ القرار مستوحاة من استراتيجية واضحة المعالم فيها رؤية مفهومة تدفع بالبلد نحو تحقيق الأهداف، في جو يعرف كل إنسان حقوقه ويتقبل مسئولياته، فيها حدود واضحة للحقوق يأخذها المواطن دون عناء، وواجبات مفروضة على المواطن يقبلها دون تحايل أو ضجر.

وفي اليوم التالي لهذا البيان الصادر من رئيس لجنة الشئون الخارجية، بعث الشيخ، ناصر صباح الأحمد الجابر، المستشار الخاص لسمو ولي العهد، تعليقا على بيان الصقر، يقول فيه ما يلي:

ومتسامحاً وإنسانياً، وبيئتها حوارية ليست بوليسية، وأكثر من ذلك انها سخية بتبرعاتها مسكونة بأعمال الخير.
- ترى هذه الاوساط بأن دول الخليج لم تظهر الحزم كما كانت تتمناه دول الغرب، ولم تبد حماساً في اتخاذ اجراءات سريعة وراعدة، ولم تتعاطف مع التحولات الكونية الحادة التي أفرزتها الأعمال الإرهابية، لأن اجراءاتها حتى الآن، لا تتناسب مع امكاناتها، ولا ترقى إلى مستوى التوقعات منها، ولا تترجم حجم الصداقة القائمة بين الغرب والخليج..

- ويضيف المراقبون بأن المطلوب من دول الخليج، ان تبذل جهداً اكبر لاستشراف المستقبل العالمي، لأن الضوابط تبدلت، وسيكون الحكم على الأنظمة سواء في الخليج أو خارجها وفق المقاييس الجديدة في العلاقات الدولية، وهي مدى الانسجام مع أدوات المقاومة التي تتبناها الأسرة العالمية في مكافحة الإرهاب.
- كما يقول المراقبون في أوروبا بأن مفاهيم السيادة والشأن الداخلي، والحقوق الوطنية، والأمن الوطني هي اطروحات لا تتفق مع الأجندة العالمية الحالية، وهي التي تضع العالم كله في حرب ضد الإرهاب، وبما يتجاوز التعريفات القديمة في مفاهيم السيادة والمصالح الوطنية، لأن هناك وحدة مصالح عالمية.

- يشير الأوروبيون إلى البيان الجماعي الصادر عن قمة شنغهاي الذي ضم 32 دولة منها ثلاث دول دائمة العضوية في مجلس الأمن «الصين، روسيا، الولايات المتحدة»، كمؤشر مستقبلي لمواقف أعضاء الأسرة الدولية ضد الإرهاب، ويطمحون بأن تتناسب مواقف دول الخليج مع بنود ومضمون هذا البيان.

هناك الكثير من الردود على هذه اللائحة من التصورات، لكنها لن تبدل المواقف، هناك من سعى للاستفادة من التبدلات للحاق بالقطار الدولي السريع، وهناك من تهيب من محتويات القطار، واستعاض بتقديم اسئلة عن تعريفات واطارات، وهناك من أدرك أبعاد الجريمة على الوضع المستقبلي، فأثر الوضوح..

- النظام السياسي الخليجي رقيق وعفيف في مرحلة تستنهض الوعي والحزم من اجل التعرف على شكل النظام العالمي الجديد..